



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/05/08

تاريخ القبول: 2021/06/13

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

واقع تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر

الأساتذة الجامعيين - جامعة خميس مليانة أنموذجا -

The reality of achieving quality standards for higher education in light of the Covid 19 crisis from the viewpoint of university professors

- *Khemis Miliana University as a model* -

أمال مقدم^١، فوزية مصباح^٢

^١جامعة خميس مليانة، عين الدفلى (الجزائر)،

amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

^٢جامعة خميس مليانة، عين الدفلى (الجزائر)،

f.mosbaiah@univ-dbkm.dz

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان واقع تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، ولتحقيق ذلك طبقنا استبيان على عينة قوامها ٨٠ أستاذا اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة من أربعة كليات بجامعة خميس مليانة، مستخدمين المنهج الوصفي، وبعد جمع البيانات وتحليلها تبين لنا أن: مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض.

الكلمات المفتاحية: معايير الجودة، التعليم العالي، أزمة كوفيد ١٩، الأستاذ الجامعي.

ABSTRACT:

Through this study, we aim to demonstrate the reality of achieving quality standards of higher education in light of the Covid 19 crisis from the university professors 'point of view, and to achieve this, we applied a questionnaire on a sample of 80 professors chosen in a simple random manner from four colleges at Khamis Miliana University, using the descriptive approach, and after collecting The data and the analysis of the results show us that: The level of achieving higher education quality standards in light of the Covid 19 crisis from the university professors 'point of view is low.

Key Words: Quality Standards, Higher Education, Covid-19 Crisis, University Professor.

1. مقدمة:

يعد قطاع التعليم العالمي حجر الأساس لتقدم المجتمعات لما يتطلبه من استثمار للمعرفة والبحث العلمي، خاصة مع ظهور العولمة والمنافسة العالمية، ذلك لأن الاستثمار في عملية التعليم بشقيه الأكاديمي والمهني هو صناعة المتعلم بمواصفات العصر، التي تقتضي البعد عن الجمود القائم والتلقين والانتقال إلى حيوية التعلم القائم على الاكتشاف والتقصي والتحليل والاستنتاج، وصولاً للتعامل مع المشكلات وحلها... هذا ما فرض على مؤسسات التعليم العالي وضع آليات تمكنها من بلوغ مستوى الجودة والسعي للمحافظة عليه، ومواكبة التطورات والتغيرات العصرية. كما أجبرها على ترقية وزيادة تنافسيتها في السوق من خلال اعتمادها معايير للجودة، وابتداع آليات المحافظة على كينونتها عن طريق تجويد أنشطتها ومخرجاتها.

ومع تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد حول العالم، أصبح من الضروري تلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال والشباب خلال الأزمة، ودعم قادة التعليم على جميع أصعدة السياسات التعليمية في المنظمات العامة والخاصة في وضع تدابير قابلة للتكيف ومتسقة وفاعلة وعادلة لهذه الأزمة، التي من شأنها أن تعطل بشكل كبير الفرص التعليمية على مستوى العالم.

وتأتي هذه الورقة البحثية لمعالجة وتوضيح واقع تحقيق معايير جودة التعليم العالمي في ظل أزمة كوفيد ١٩، من خلال إبراز وجهة نظر الأساتذة الجامعيين حول ما هو محقق من معايير، وما هو غير محقق على أرض الواقع في ظل انتشار فيروس كورونا.

١.١ إشكالية الدراسة:

فوجئ العالم مع بداية عام (٢٠٢٠) بظهور وباء جديد سمي بفيروس كورونا المستجد، ولم تكاد تمر أشهر قليلة حتى انتشر هذا الوباء في كل قارات العالم مخلفاً العديد من الضحايا والمصابين، مما أدى بدول العالم إلى إعلان حالة الطوارئ، وتطبيق إجراءات العزل والتباعد الاجتماعي، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لتفادي انتشاره بين أفراد المجتمع. والجزائر كغيرها من بلدان العالم تأثرت بهذا الوباء الذي قيد الحركة العامة ودفع بالدولة إلى وضع مخطط استعجالي للتحكم في الوضع كغلق المدارس، والجامعات والمؤسسات التعليمية، ومتابعة التعليم والتعلم عن بعد.

كما أظهرت جائحة كورونا تفاوتات في الأنظمة التعليمية في كثير من الدول، مما زاد من عامل الضغط النفسي على الأهل والمتعلمين على حد سواء، ولم يعد التعليم متوفر للجميع بشكل عادل ومتساو، ناهيك عن المتعلمين من ذوي الصعوبات التعلم والاحتياجات الخاصة (يونسكو، ٢٠٢٠، ص ٠٤).

وباعتبار جودة التعليم العالمي أحد أهم الطرق التي تلح عليها الجهات الوصية من أجل تطوير نوعية التعليم العالي والرفع من مستوى أدائها في وقتنا الحاضر، تستوعب الإصلاحات المراد إحداثها، والأهداف والغايات المراد بلوغها، لهذا تسعى الجامعة لتوفير المناخ والبيئة المساعدة لإنجاح عملية التغيير والتطوير المنشودة، وتبنيها لمعايير الجودة من إعداد طلبة بسمات وخصائص معينة، تجعلهم قادرين على التكيف مع تدفق المعلومات وعمليات التعبير المستمر والتقدم الثقافي الهائل، بحيث لا ينحصر دورهم في استهلاك المعرفة بل طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة أمثل.

ولعلّ نجاح مؤسسات التعليم العالي يرتبط بكفاءة العنصر البشري الموجود فيها، ومدى قدرته على العمل، ورغبته فيه باعتباره العنصر المؤثر والفعال في استخدام الموارد المادية والتقنيات المتاحة (الضبعان، ٢٠٠٦، ص ٢٨). إلا أنّ أزمة كورونا وما خلفته من انعكاسات إنسانية وأثروبولوجية واجتماعية مست حياة البشر بشكل مباشر كماً وكيفاً، بل هددت الحياة واستمراريتها، واستلزمت التفكير في آليات للتعامل مع الواقع الجديد الذي خلقته الأزمة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتجيب عن التساؤل الرئيسي التالي: ما مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟

والذي تفرع عنه التساؤلات الجزئية التالية:

- ما مستوى تحقيق معيار جودة هيئة أعضاء التدريس في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟.
- ما مستوى تحقيق معيار جودة الطلبة في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟.
- ما مستوى تحقيق معيار جودة المناهج والبرامج التعليمية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟.
- ما مستوى تحقيق معيار جودة تقويم الطلاب في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟.
- ما مستوى تحقيق معيار جودة الإمكانيات المادية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟.

٢.١ فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض.

-الفرضيات الجزئية:

- مستوى تحقيق معيار جودة هيئة أعضاء التدريس في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض.

- مستوى تحقيق معيار جودة الطلبة في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض.

- مستوى تحقيق معيار جودة المناهج والبرامج التعليمية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض.

- مستوى تحقيق معيار جودة تقويم الطلاب في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض.

- مستوى تحقيق معيار جودة الإمكانيات المادية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض.

٣.١ أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩، من خلال إبراز مستوى تحقيق معيار جودة هيئة أعضاء التدريس، جودة الطلبة، جودة المناهج والبرامج التعليمية، جودة تقويم الطلاب، جودة الإمكانيات المادية على أرض الواقع من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين (أساتذة جامعة خميس مليانة نموذجاً).

٤.١ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع بحد ذاته، كونه موضوع هام يستحق التناول والبحث فيه، وإضافة للأدب التربوي، خاصة وأنه يتناول موضوع معايير جودة التعليم العالي، ويلقي الضوء على واقعه في الظروف الحالية (أزمة كوفيد ١٩) الذي تكاد تنعدم فيه المراجع. إلى جانب الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لخدمة جميع الأطراف المتصلة بالموضوع من مسئولين وطلبة. كما قد تفتح الدراسة الحالية مجالات أخرى أمام الباحثين تثير فروض علمية أخرى، يمكن اختبارها مستقبلا عن طريق إجراء دراسات أخرى على متغيرات وعينات مختلفة.

٥.١ مجالات الدراسة:

تحدد الدراسة بالمجالات التالية:

المجال الموضوعي: واقع تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩.

المجال البشري والمكاني: أساتذة التعليم الجامعي بجامعة خميس مليانة.

المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠.

٢. الإطار النظري والدراسات السابقة:

١.٢ مفهوم جودة التعليم العالي ومعاييرها:

١.١.٢ مفهوم جودة التعليم العالي:

عرف العلي (١٩٩٤، ص ١٤) جودة التعليم العالي بأنها: "التحسن المستمر لجودة المخرجات المتمثلة بالكوادر المتخصصة من المتخرجين لتحقيق رضا المستفيدين في ظل إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، التي تعد نظام يتم من خلال تفاعل المدخلات لتحقيق مستوى عال من جودة باشتراك العاملين وبصورة فاعلة في العملية التعليمية.

وعرفها النجار (١٩٩٩، ص ٧٠) بأنها: " إستراتيجية متكاملة للتطوير المستمر، فهي مسؤولة من جميع عناصر منظومة الجامعة من أساتذة وموارد مادية وقيادات إدارية تسعى لتحقيق أهداف الجامعة".

وتعرف الباحثان جودة التعليم العالي إجرائيا: بأنها نظام متكامل يعتمد على إستراتيجية تحسين وتطوير مستمرين للوصول إلى المعايير المتعمدة لتطوير إدارة الجودة تتناول كل من المدخلات والعمليات للوصول إلى مخرجات ذات نوعية عالية تحقق رضا المستفيدين، وباعتماد التغذية الراجعة لعمل المنظومة في التعليم العالي.

٢.١.٢ مفهوم معايير جودة التعليم العالي:

يعرف عبد الرزاق إبراهيم معايير جودة التعليم العالي بأنها: " تلك المواصفات والشروط الذي ينبغي توفرها في نظام تكوين الأستاذ، والتي تتمثل في جودة الأداء، أساسيات القبول، برامج التكوين وتشمل الأهداف وجوانب التكوين الأكاديمي التربوي والثقافي والتدريب العلمي، بحيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة تعمل على تلبية احتياجات المستفيدين من هذا النظام" (زرقان، ٢٠١٣، ص ٢٢).

ولقد أكد الزهاري (٢٠٠٩، ص ٢١٥ - ٢١٦) على تعدد معايير الجودة في مجال التعليم العالي، ومن أهمها تلك المعايير التي ذكرها الغافري (٢٠٠٤) لتشمل:

- **معايير جودة عضو هيئة التدريس:** تتمثل معيار الجودة هنا في تأهيل الأساتذة عمليا وسلوكيا وثقافيا ليتمكن من إثراء العملية وفق العملية التعليمية، ويجب الأخذ بعين الاعتبار حجم الهيئة التدريسية وكفائتهم ومساهماتهم في خدمة المجتمع واحترامهم للمتعلمين(الطلبة).
- **معيار جودة الطالب:** تأهيل الطلبة علميا واجتماعيا وثقافيا ليتمكن استيعاب دقائق المعرفة، مع مراعاة نسبة عدد الطلبة ومتوسط تكلفة الطالب والخدمات المقدمة له ودافعيتهم واستعداداتهم للتعلم.
- **معايير جودة المناهج الدراسية:** تقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية، تمكن جودة المناهج من مساعدة الطالب على توجيه ذاته في دراساته وبحوثه، وتكوين شخصيته وتدعيم اتجاهاتهم أو تغييرها وخلق مهارات جديدة لإثراء مهاراتهم وتحصيلهم الدراسي. ويتمثل قياس جودة المناهج في مستواها ومحتواها وأسلوبها وطريقتها، وإمكانية تعبيرها عن الواقع، وتماشى مع المتغيرات التكنولوجية والتطورات المعرفية.
- **معايير جودة البرامج التعليمية:** يجب أن تتميز بالبرامج بالشمولية والتكامل والعمق، والمرونة لتستوعب التطورات السريعة الحاصلة اليوم في جميع المجالات، وإلغاء الطرق التقليدية في التعليم كالتلقين وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات والعمل على جعل الحصص الدراسية أكثر إثارة وحماسة وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، وإشراكه في تقديم الدروس لتحفيزه على البحث عن المعلومات وتقديمها.
- **معايير جودة طرق التدريس:** وهي ضرورة تحقيق التكامل في عملية التدريس النظري والتطبيقي وربطها بالواقع(المشاكل البيئية)، ليتمكن الطالب من استيعابها وفهمها وتطبيقها في تجارب حياته.
- **معيار جودة تقويم الطلاب:** على الأساتذة أن ينوعوا في استخدام أساليب تقويم أداء الطلبة، مع التزام بالموضوعية، الشفافية والعدالة والتدريب المستمر على التقويم والالتزام بالتنوع في اختيار الأساليب، واختيار الأسلوب الأفضل الذي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب وقياس مخرجات التعلم، كوضع نظام فعال لتقويم أدائهم.
- **معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع:** يجب أن تكون المؤسسة التعليمية متفاعلة مع المجتمع بجميع قطاعاته الإنتاجية والخدماتية، وتلبي حاجاته وقادرة على حل مشاكله، وذلك بوضع تخصصات تخدم سوق العمل.
- **معيار جودة الإمكانيات المادية:** يقوم على توفير المباني وقاعات ومدرجات والتجهيزات وقدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلبة من بنوك المعلومات والمكاتب وفضاء الانترنت، لأن ذلك يؤثر على جودة التعليم، من حيث تنفيذ الخطط التي تم وضعها أو البرامج التي تم إعدادها.
- **معيار جودة تقييم الأداء:** يتحقق من خلال تقييم كل المعايير السابقة، للضمان جودة التعليم وتحقيق التقدم والتميز.
- وتقاس معايير جودة التعليم العالي في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة في المقياس المعد لذلك.

حسب ما جاء في الصفحة الرئيسية لمنظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) على أن كوفيد ١٩ أو ما يطلق عليه فيروسات كورونا هي: "سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-١٩، إذ هو مرض معد بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، وقد تحوّل كوفيد ١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم "

(<https://www.who.int>). ويتنشر المرض بشكل أساسي من شخص مصاب أو حامل للفيروس إلى شخص آخر عن طريق جزيئات الرذاذ الصغيرة التي تنتشر من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم، ويمكن أن يلتقط الأشخاص مرض كوفيد ١٩ إذا تنفسوا هذه الجزيئات من شخص مصاب بعدوى الفيروس، لذلك من المهم الحفاظ على مسافة تباعد متر ونصف على الأقل بين الأشخاص. وقد تسقط جزيئات هذا الرذاذ على الأسطح المحيطة، مثل: الطاولات ومقابض الأبواب والسلالم. وقد يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم، لذلك من المهم غسل اليدين جيداً بالماء والصابون. وقد تظهر علامات وأعراض كوفيد ١٩ بعد يومين إلى ١٥ يوماً من التعرض للفيروس، ويمكن أن يسبب المرض مضاعفات طبية شديدة، ويؤدي إلى الوفاة بالنسبة لبعض الأشخاص (ملكاوي، ٢٠٢٠، ص ١٨).

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن فيروس كورونا هو من الفيروسات المستجدة المعدية التي عرفت انتشاراً واسعاً في الآونة الأخيرة، وتُسبب أعراضاً تشبه الأنفلونزا وتنتهي لدى البعض بالموت في ظرف قياسي، وقد تحوّل كوفيد ١٩ الآن إلى أزمة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

٣.٢ الدراسات السابقة:

- دراسة يسعد (٢٠٠٦) بعنوان: "مستوى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في جامعة فرحات عباس (سطيف) من وجهة أعضاء هيئتها الإدارية والتدريسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية". هدفت الباحثة إلى الوقوف على مستوى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في جامعة فرحات عباس من وجهة أعضاء هيئتها الإدارية والتدريسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، كانطلاقة أولية لإمكانية الأخذ بهذا الأسلوب في ضوء الإصلاحات الجامعية المطروحة. وتمثلت عينة الدراسة في (١٠٣) عضو هيئة التدريس و(٤٢) عضو إداري، أما أداة الدراسة تمثلت في مقياس الباحث النعمان الموسوي الذي تضمن أربعة مجالات للجودة: تهيئة متطلبات الجودة ومتابعة العملية التعليمية والتعلمية وتطويرها، تطوير القوى البشرية، اتخاذ القرار وخدمة المجتمع. وبعد معالجة النتائج ومناقشة الفرضيات تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن جامعة فرحات عباس تطبق معايير إدارة الجودة الشاملة بمستوى قليل.

- دراسة صبري (٢٠٠٩) بعنوان: "جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي، تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن". تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن، وتحليل معايير الاعتماد والجودة التي تخضع لها هذه الجامعات، إضافة إلى إلقاء الضوء على عدد من التحديات الراهنة والمستقبلية التي يواجهها

هذا القطاع. كما تهدف الدراسة إلى تحليل معايير الجودة المعتمدة في بعض الدول المتقدمة بغية تطوير المعايير الأردنية ومقارنتها بالمعايير العالمية لتحقيق الجودة والتميز في التعليم العالي.

- دراسة حرنان(٢٠١٧) بعنوان: "معايير جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية من وجهة أعضاء هيئة التدريس" هدفت الدراسة إلى تبيان واقع جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية كنموذج، من خلال مجموعة معايير كمؤشرات التخطيط الاستراتيجي والبرامج وطرق التعليم وتسيير الإدارة، حاولنا في دراستنا التطبيقية التركيز على تقييم جودة التعليم العالي من خلال تحليل المعطيات الإحصائية للاستبيان الموجه لأعضاء هيئة التدريس(الأساتذة)، حيث أن نتج عن هذا التحليل المعمق للمعطيات غياب تطبيق فعلي لمعايير الجودة داخل المؤسسة الجامعية، ولتحقيق النقلة النوعية يجب التوجه نحو تكوين الكفاءات وتشجيع البحث العلمي، فتح تخصصات مرتبطة بسوق العمل.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح لنا أن معظم الدراسات التي تناولت معايير جودة التعليم العالي ركزت على معرفة وجهة نظر الأساتذة اتجاهها، ما عدا دراسة صبري(٢٠٠٩) التي هدفت إلى الوقوف على تحليل معايير الجودة المعتمدة في بعض الدول المتقدمة بغية تطوير المعايير الأردنية ومقارنتها بالمعايير العالمية، ونحن بدورنا أردنا تبيان مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩، حيث يعتبر موضوع دراستنا في حدود علمنا موضوع جديد لم يتناول من قبل الباحثين.

- واتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج الوصفي المتبع وعينة البحث، والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

- كما أن الدراسات السابقة أفادتنا في بناء أدوات الدراسة، والتعرف على منهجية البحث المناسبة ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة التي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

٣. الإجراءات المنهجية للدراسة:

١.٣ منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الذي يسعى إلى الوصف المنظم للحقائق، وتشخيص الجوانب المتعلقة به وتحليلها، وتفسير نتائجها.

٢.٣ الدراسة الاستطلاعية ونتائجها:

١.٢.٣ أهداف الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية من أجل تحقيق هدفين، هما:

أ- نزول الباحثتان إلى أرض الميدان لمعاينة الواقع، والتعرف المسبق على الظروف المحيطة بعملية التطبيق، وبالتالي تجنب الوقوع في الأخطاء أثناء إجراء الدراسة الأساسية.

ب- التأكد من الفهم اللغوي لأداة البحث وحساب الخصائص السيكومترية(الصدق والثبات) لها، من أجل الاطمئنان على مدى صلاحية هذه الأداة، والمتمثلة في مقياس معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩.

٢.٢.٣ عينة الدراسة الاستطلاعية ومواصفاتها:

لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية تم اختيار ٣٢ أستاذا من جامعة خميس مليانة، من أربعة كليات بطريقة عشوائية بسيطة، موزعين بالتساوي، والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية:

الجدول (٠١): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الكلية

النسبة	التعداد	الكليات
% ٢٥	٠٨	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
% ٢٥	٠٨	كلية الآداب واللغات
% ٢٥	٠٨	كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
% ٢٥	٠٨	كلية الحقوق والعلوم السياسية
% ١٠٠	٣٢	المجموع

٣.٢.٣ أدوات الدراسة:

بغية جمع بيانات متعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة، قامت الباحثتان بتصميم مقياس معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩، وذلك وفق الخطوات الآتية:

- مراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.
- الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت معايير جودة التعليم العالي.
- الاستناد على نتائج الدراسة الاستطلاعية.
- بناء أداة الدراسة في صورتها الأولية، والتحقق من مدى توفرها على الخصائص السيكمترية، بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية، التي كانت تشمل على خمسة أبعاد: الأول خاص بجودة أعضاء هيئة التدريس، والثاني بجودة الطلبة، والثالث بجودة المناهج والبرامج التعليمية، والرابع بجودة تقويم الطلاب، والخامس بجودة الإمكانيات المادية بحيث يضم كل محور ٠٩ فقرات، ويحوي ٤٥ فقرة.

٤.٢.٣ التأكد من توفر الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، قامت الباحثتان بعرضها على عشرة أساتذة محكمين من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس وعلوم التربية لتحكيمها من حيث ملائمة الفقرات لأغراض الدراسة ومدى صحتها اللغوية. فبعد الاطلاع على آراء وملاحظات الأساتذة المحكمين حول مقياس معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ وأسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الفقرات على درجة اتفاق بين المحكمين تزيد عن نسبة ٩٠%.

كما أننا لم تكفي بهذا نوع فحسب من الصدق، بل اعتمدنا أيضا على الصدق البنائي للاختبار، وذلك عن طريق حساب الاتساق الداخلي Consistency Internal لاختبار مدى تماسك مفرداته، وكانت النتائج حسب أبعاد المقياس كالتالي: ٠.٦٨** و ٠.٧٢** و ٠.٧٠** و ٠.٦٩** و ٠.٧٥** على الترتيب في مقياس معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩، وهي قيم دالة تعبر عن صدق الأداة.

أما بالنسبة للتأكد من ثبات الأداة استخدمنا طريقتين: معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) وطريقة التجزئة النصفية، والجدول الموالي يلخص الخصائص السيكومترية للمقياس:

الجدول (٠٢): يوضح الخصائص السيكومترية لمقياس معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩

الخصائص السيكومترية	نوعه	الدرجة	الدلالة
صدق الأداة	صدق المحكمين (الظاهري)	درجة الاتفاق تزيد عن ٩٠%	مرتفعة
	صدق الاتساق الداخلي	البعد ١: $r = ٠.٦٨^{**}$ البعد ٢: $r = ٠.٧٢^{**}$ البعد ٣: $r = ٠.٧٠^{**}$ البعد ٤: $r = ٠.٦٩^{**}$ البعد ٥: $r = ٠.٧٥^{**}$ الدرجة الكلية للمقياس: $r = ٠.٧٢^{**}$	دالة عند مستوى ٠.٠١
ثبات الأداة	معادلة ألفا لكرونباخ	٠.٧٥ ^{**}	دالة
	التجزئة النصفية	٠.٧٨ ^{**}	دالة

بعد التعديل وحذف العبارات التي لا تقيس ما وضع لقياسه أصبح مقياس مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩، يحوي 34 فقرة في صورته النهائية مقسمة على خمسة أبعاد، يشمل كل بعد على سبعة فقرات ما عدا البعد الرابع الذي يحوي ستة فقرات، ويتم تصحيح المقياس وفق سلم ليكرت الخماسي البدائل: موافق بشدة (٥)، موافق (٤)، لا أدري (٣)، أعارض (٢)، أعارض بشدة (١) للفقرات الايجابية والعكس صحيح بالنسبة للفقرات السلبية.

٣.٣ الدراسة الأساسية:

١.٣.٣ عينة الدراسة الأساسية:

تتكون عينة الدراسة الأساسية من ٨٠ أستاذا وأستاذة من جامعة خميس مليانة موزعين على أربعة كليات بالتساوي، تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة، والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (٠٣): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الكليات

النسبة	التعداد	الكليات
٢٥ %	٢٠	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
٢٥ %	٢٠	كلية الآداب واللغات
٢٥ %	٢٠	كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
٢٥ %	٢٠	كلية الحقوق والعلوم السياسية
١٠٠ %	٨٠	المجموع

٢.٣.٣ إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

- تم إجراء الدراسة الأساسية في بداية شهر ديسمبر ٢٠٢٠ حيث تم تطبيق أداة الدراسة، المتمثلة في مقياس معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩، وذلك بإتباع الإجراءات التالية:
- تهيئة الأساتذة للإجابة على المقياس.
 - التأكيد على أن نتائج الدراسة لن تستغل إلا لغرض البحث العلمي.
 - شرح كيفية الإجابة وذلك بتقديم مثال.
 - الإطلاع على ورقة كل أستاذة) بعد تسليمها، وذلك للتأكد من أنه(ها) أجاب(ت) عن كل الأسئلة.
 - تقديم الشكر للأساتذة على مساعدتهم لنا في إنجاز هذه الدراسة.

- ### ٣.٣.٣ الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:
- من أجل معالجة البيانات تمت الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:
- معامل الارتباط ومعامل ألفا كرونباخ لحساب الخصائص السيكومترية للأداة.
 - التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري.

- ### ٤.٣.٣ كيفية تقدير استجابات أفراد العينة نحو أبعاد المقياس:
- للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة أفراد العينة نحو بعد جودة أعضاء هيئة التدريس، وبعد جودة الطلبة، وبعد جودة المناهج والبرامج التعليمية، وبعد جودة تقويم الطلاب، وبعد جودة الإمكانيات المادية التي تشكل معايير جودة التعليم العالي. وبالاعتماد على سلم ليكرت الخماسي في تقدير الدرجات كما سبق وأن ذكرنا قمنا بحساب المدى للدرجات من خلال المعادلة التالية: المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة.
- وبالتطبيق المعادلة نجد أن: المدى = ٥ - ١ = ٤.

ثم نحسب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد الفئات (البداية) إذن: $5 \div 4 = 1.25$ ، وهكذا بالنسبة لبقية قيم المتوسطات الحسابية وهذا من أجل معرفة نوع الاتجاه (الإيجابي أم سلبي أم حيادي) الذي تتمتع به عينة الدراسة نحو معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩، والجدول الموالي يبين ذلك:

الجدول رقم (٠٤) يوضح قيم المتوسطات الحسابية وما يقابلها لمعرفة نوع الاتجاه

نوع الاتجاه	درجة الاستجابة	قيمة المتوسط الحسابي
منخفض جدا	أعارض بشدة	من ١ إلى ١.٨٠
منخفض	أعارض	من ١.٨١ إلى ٢.٦٠
متوسط	لا أدري	من ٢.٦١ إلى ٣.٤٠
مرتفع	موافق	من ٣.٤١ إلى ٤.٢٠
مرتفع جدا	موافق بشدة	من ٤.٢١ إلى ٥

٤. عرض نتائج الفرضيات ومناقشتها:

٤-١ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

قصد الإجابة عن الفرضية الجزئية الأولى التي تنص: مستوى تحقيق معيار جودة هيئة أعضاء التدريس في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض ، قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لمعرفة مستوى تحقيق هذا المعيار، والجدول الموالي يبين النتائج:

الجدول (٥٠): يوضح استجابات أفراد العينة الأساسية نحو مستوى تحقيق معيار جودة هيئة التدريس في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
متوسط	1.93	3.35	١. يمتلك الأساتذة المؤهلات العلمية الكافية لأداء مهامهم خلال الأزمة
منخفض	1.15	2.54	٢. يحافظ الأساتذة على اتجاههم الإيجابي نحو مهنة خلال هذه الأزمة
متوسط	1.30	2.95	٣. يستغل الأساتذة وقتهم لتقدم أجود انتاجاتهم العلمية خلال الأزمة
متوسط	1.58	2.83	٤. يسعى الأساتذة إلى تطوير أنفسهم مهنيًا أثناء الحجر الصحي للأزمة
منخفض	1.38	2.56	٥. يدرك الأساتذة الإجراءات التنظيمية والإدارية للجامعة في ظل الأزمة
متوسط	1.40	2.68	٦. يستخدم الأساتذة مهارات التواصل بدرجة عالية خلال الأزمة
منخفض	1.34	2.54	٧. يمتاز الأساتذة بكفاءات مهنية عالية المستوى لأداء مهامهم بفعالية أثناء الأزمة.
متوسط	1.36	2.97	المجموع

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول (٥٠) يتضح لنا أن قيم المتوسط الحسابي تتراوح ما بين المستوى المنخفض والمتوسط، حيث تراوحت هذه القيم ما بين (٢.٥٤ - ٢.٥٦) ما يدل على أن مستوى تحقيق معيار جودة هيئة أعضاء التدريس في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، وتراوحت ما بين القيم (٢.٦٨ - ٣.٣٥) ما يبين أن مستوى تحقيق معيار جودة هيئة أعضاء التدريس في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين متوسط. وأشارت قيمة المتوسط الحسابي الكلية للبعد، التي قدرت بـ ٢.٩٧ أن مستوى تحقيق معيار جودة هيئة أعضاء التدريس في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين متوسط، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أوضاع أعضاء هيئات التدريس في التعليم العالي في الجزائر تختلف كثيرا عن باقي الدول العربية، وغالبا لا تطابق بعض المعايير الدولية كما حددتها التوصية الدولية حول أوضاع هيئات التدريس في التعليم العالي التي أقرها المؤتمر العام لليونسكو في عام ١٩٩٧، وغياب الوازع الديني وروح المسؤولية لدى بعض المدرسين.

كما أبرزت الأزمة بعض مواطن الضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، بما في ذلك انخفاض مستويات الرقمنة وأوجه القصور الهيكلي التي طال أمدها. وأدت حالات التعطل التي شهدتها أماكن العمل إلى صعوبة

تنفيذ منظومات التلمذة الصناعية القائمة على العمل، وهي عناصر وتطبيق أساليب التعلم أساسية ألي نظام تقني ومهني مؤد لوظائفه ومتجاوب مع متطلبات السوق(موجز سياساتي، ٢٠٢٠).

في مواجهة إغلاق المؤسسات التعليمية على الصعيد العالمي ووقف التدريب غير النظامي، ظهرت ابتكارات مثيرة للاهتمام في تدابير التصدي من أجل دعم التعلم والتدريس. غير أن تدابير التصدي سلطت الضوء أيضا بالفجوة الرقمية، وفاقد التعلم على فجوات رئيسية، بدءا المتكبد بسبب طول فترة إغلاق المدارس يعني أن العديد من النواتج التعليمية معرضة للخطر.

٤-٢ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

قصد الإجابة عن الفرضية الجزئية الثانية التي تنص: مستوى تحقيق معيار جودة الطلبة في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض قما بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لمعرفة مستوى تحقيق هذا المعيار، والجدول الموالي يبين النتائج:

الجدول(٥٦): يوضح استجابات أفراد العينة الأساسية نحو مستوى تحقيق معيار جودة الطلبة في ظل أزمة

كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١. يدرك الطلبة مستوى أدائهم الجامعي في ظل أزمة كوفيد ١٩	2.68	1.40	متوسط
٢. يخصص الطلبة الوقت الكافي للتعلم أثناء جائحة كورونا	2.43	1.38	منخفض
٣. تتوفر لدى الطلبة الرغبة في الدراسة في فترة الحجر الصحي للجائحة	2.54	1.34	منخفض
٤. يحرص الطلبة على تعزيز تدريبهم الميداني أثناء جائحة كورونا	2.45	1.39	منخفض
٥. يشارك الطلبة في مختلف التظاهرات العلمية والثقافية للجامعة خلال الجائحة	2.80	1.41	متوسط
٦. يحرص الطلبة على جودة تكوينهم الأكاديمي خلال جائحة كورونا	2.44	1.36	منخفض
٧. يتفاعل الطلبة ايجابيا مع أساتذتهم عن بعد في ظل كوفيد ١٩	2.56	1.38	منخفض
المجموع	2.56	1.38	منخفض

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول(٥٦) يتضح لنا أن قيم المتوسط الحسابي تتراوح أيضا ما بين المستوى المنخفض والمتوسط، حيث تراوحت هذه القيم ما بين (٢.٤٣ - ٢.٥٦) ما يدل على أن مستوى تحقيق معيار جودة الطلبة في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، وتراوح ما بين القيم (٢.٦٨ - ٢.٨٠) ما يبين أن مستوى تحقيق معيار جودة طلبة في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين متوسط. ودلت قيمة المتوسط الحسابي الكلية للبعد، والتي قدرت ب ٢.٥٦ أن مستوى تحقيق معيار جودة الطلبة في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، ولا رجا يرجع ذلك إلى أن طلبة اليوم يفتقرون للشعور بالمسؤولية، ويتكاسلون

عن استذكار المقررات الدراسية ويعزفون عنها، وليس لديهم القابلية للتعلم، كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى قتل روح المنافسة بينهم في ظل انتشار جائحة كورونا. كما أن هناك بعض الطلاب في الجامعة لا يتلقون المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية، حيث يظهر مؤشر البنك الدولي عن فقر التعلم، وأن نسبة هؤلاء قد بلغت في البلدان المنخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس ٥٣ %، وقد تفضي هذه الجائحة سوءاً إذا ازدادت هذه النتيجة (خايمي سافيدرا، ٢٠٢٠).

٤-٣ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

قصد الإجابة عن الفرضية الجزئية الثالثة التي تنص: مستوى تحقيق معيار جودة المناهج والبرامج التعليمية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لمعرفة مستوى تحقيق هذا المعيار، والجدول الموالي يبين النتائج:

الجدول (٠٧): يوضح استجابات أفراد العينة الأساسية نحو مستوى تحقيق معيار جودة المناهج والبرامج

التعليمية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١. يتلاءم محتوى البرنامج الدراسي مع الوضع الحالي للأزمة	2.45	1.39	منخفض
2. تتميز أهداف البرامج التعليمية بالوضوح أثناء جائحة كورونا	3.20	1.27	متوسط
3. يهتم الأساتذة بالمناهج التعليمية المشجعة على التفكير الإبداعي في ظل أزمة كورونا	2.43	1.34	منخفض
4. يتناسب محتوى البرامج التعليمية مع خصوصية البيئة التعليمية للطلاب في ظل جائحة كورونا.	2.56	1.37	منخفض
5. تتماشى المناهج التعليمية مع متطلبات السوق في ظل الأزمة	2.45	1.39	منخفض
6. تراعي البرامج التعليمية مجال تخصص الطالب وظروفه خلال الأزمة	2.81	1.45	متوسط
7. تجدد البرامج التعليمية من حين إلى آخر وفق مستحدثات المعرفة في ظل الأزمة.	2.54	1.39	منخفض
المجموع	2.57	1.74	منخفض

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول (٠٧) يتضح لنا أن قيم المتوسط الحسابي تتراوح أيضا ما بين المستوى المنخفض والمتوسط، حيث تراوحت هذه القيم ما بين (٢.٤٣ - ٢.٥٦) ما يدل على أن مستوى تحقيق معيار جودة المناهج والبرامج التعليمية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، وتراوح ما بين القيم (٢.٨١ - ٣.٢٠) ما يبين أن مستوى تحقيق معيار جودة المناهج والبرامج التعليمية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين متوسط. وأشارت قيمة المتوسط الحسابي الكلية للبعد التي قدرت ب ٢.٥٧ أن مستوى تحقيق معيار

جودة المناهج والبرامج التعليمية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، وترجع الباحثان ذلك إلى عدم ملائمة الخبرات التعليمية التي يقدمها المنهج وكثافته واستخدام الطرائق التقليدية في ظل جائحة كورونا، والتي تحد من روح التعاون والبحث وتهمل تنمية مهارات الطالب، وكذا بسبب عدم تجديد محتوى البرامج التعليمية وتطويرها من قبل الأساتذة والمسؤولين كل فيما يخصه حسب دراسة Flak و Finley (١٩٩٠) حيث أن تفاوت الطلبة في قدراتهم، ودرجة تفكيرهم، وميولهم، واستعدادهم للتعلم وإمكاناتهم المادية، قد يدفع البعض التوقف عن الدراسة لعدم تحقق أهدافه، وهذا ما يؤكد Atkinson حين أشار إلى أن أهداف الأفراد عادة ما تكون محددة على خبرات النجاح أو الفشل، فالفرد يقوم بخفض مستوى أهدافه عندما يفشل في تحقيق ما يصبو إليه، وذلك لأن الفرد يريد أن يعيش حلاوة النجاح ويريد أن يحمي نفسه من الإحباط (خويلد، ٢٠٠٥، ص ١١٧ - ١١٨).

٤-٤ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

قصد الإجابة عن الفرضية الجزئية الرابعة التي تنص: مستوى تحقيق معيار جودة تقويم الطلاب في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض: قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لمعرفة مستوى تحقيق هذا المعيار، والجدول الموالي يبين النتائج:

الجدول (٠٨): يوضح استجابات أفراد العينة الأساسية نحو مستوى تحقيق معيار جودة تقويم الطلاب في ظل

أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١. يراعي الأساتذة التنوع في استخدام أساليب تقويم أداء الطالب في ظل الأزمة.	2.43	1.34	منخفض
٢. يحرص الأساتذة على انسجام طرائق التقويم المستخدمة في كل مقرر مع نواتج التعلم المرغوب فيه في ظل الأزمة.	2.54	1.41	منخفض
٣. يقوم الأساتذة بإنجازات الطلبة عن بعد وفق إنتاجهم العلمي الفعلي	2.80	1.39	متوسط
٤. يعالج الأساتذة الأخطاء الشائعة لدى الطلبة عن بعد في ظل الأزمة	2.43	1.34	منخفض
٥. يقيم الأساتذة أعمال الطلبة بموضوعية خلال فترة كوفيد ١٩	2.53	1.41	منخفض
٦. يسهر الأساتذة على التدريب المستمر للطلبة في تقويم أعمالهم عن بعد	2.71	1.44	متوسط
المجموع	2.56	1.38	منخفض

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول (٠٨) يتضح لنا أن قيم المتوسط الحسابي تتراوح أيضا ما بين المستوى المنخفض والمتوسط، حيث تراوحت هذه القيم ما بين (٢.٤٣ - ٢.٥٣) ما يدل على أن مستوى تحقيق معيار جودة تقويم

الطلاب في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، وتراوحت ما بين القيم (٢٠٧١ و ٢٠٨٠) ما يبين أن مستوى تحقيق معيار جودة تقويم الطلاب في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين متوسط. وأشارت قيمة المتوسط الحسابي الكلية للبعد التي قدرت بـ ٢٠٥٦ أن مستوى تحقيق معيار جودة تقويم الطلاب في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، وترجع الباحثان هذه النتيجة إلى إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلم حيث لجأ الكثير من الأساتذة الجامعيين إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعين على الأساتذة الانتقال إلى تقديم الدروس عبر الإنترنت، واستلزم إجراء تغييرات في كيفية تقييم وتقويم الطلاب، وتسبب في بعض الحالات بتعطيل خطير لتلك العملية، فقد تم تأجيل الامتحانات في معظم البلدان، وتم إلغاؤها في بعضها، وتم استبدال الامتحانات في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو إتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات النهائية عبر الإنترنت (موجز سياساتي، ٢٠٢٠، ص ١١).

٤-٥ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

قصد الإجابة عن الفرضية الجزئية الخامسة التي تنص: مستوى تحقيق معيار جودة الإمكانيات المادية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض: قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لمعرفة مستوى تحقيق هذا المعيار، والجدول الموالي يبين النتائج:

الجدول (٠٩): يوضح استجابات أفراد العينة الأساسية نحو مستوى تحقيق معيار جودة الإمكانيات المادية في

ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١. تتوفر بالجامعة قاعات دراسية ملائمة للتدريس في ظل الأزمة	2.31	1.47	منخفض
٢. تتوفر قاعات التدريس والمدرجات بعدد كاف داخل الجامعة	2.43	1.64	منخفض
٣. تقدم الجامعة خدمات عالية الجودة في الانترنت	2.28	1.44	منخفض
٤. تتوفر بالجامعة المرافق الضرورية لثمين البحث العلمي في ظل الأزمة	2.10	1.96	منخفض
٥. تتوفر بالجامعة التجهيزات اللازمة لتجويد العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا	2.48	1.42	منخفض
٦. تستغل الجامعة الأرضية الالكترونية في تجويد أداؤها خلال الجائحة	2.00	1.19	منخفض
٧. تحرص الجامعة على استحداث إمكانياتها وفق تكنولوجيا الحديثة	1.99	1.24	منخفض
المجموع	2.54	1.33	منخفض

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول (٠٩) يتضح لنا أن قيم المتوسط الحسابي تبين أن المستوى منخفض في جميع فقرات البعد، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي ما بين (١.٩٩ - ٢.٤٨) ما يدل على أن مستوى تحقيق معيار جودة الإمكانيات المادية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، وأشارت قيمة المتوسط الحسابي الكلية للبعد التي قدرت بـ ٢.٥٤ أن مستوى تحقيق معيار جودة الإمكانيات المادية في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، ويمكن يرجع ذلك إلى نقص الوسائل التكنولوجية وقلة تدفق الانترنت، والقاعات المجهزة وغيرها من الوسائل المادية، التي تدفع بالطالب إلى تهاون في دراسته وتشجعه على الخمول، كما قد تعيق الأساتذة في أدائهم المهني من حيث التدريس والتقييم والإشراف والاعتماد على التعلم البنكي.

٤-٦ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية:

للإجابة عن الفرضية العامة للدراسة التي تنص: مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي ١٩ في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، اعتمدنا على الإحصاء الاستدلالي من خلال تطبيق اختبار "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسطين الحسابيين الملاحظ والمتوقع لأفراد العينة، والجدول الموالي يوضح ذلك: الجدول (١٠): يبين قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ والمتوسط المتوقع لمستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩	قيمة "ت"	المتوسط الحسابي الفرضي	المتوسط الحسابي الملاحظ	قيمة Sig	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	٣.٧٨	١.٠٢	٨٧.٦٨	٠.٠٠٠	٧٩	٠.٠٠١

من خلال القيم المتحصل عليها يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي الفرضي الذي قدر بـ 102 أكبر من المتوسط الحسابي الملاحظ الذي قدر بـ 87.68 عند مستوى الدلالة ٠.٠٠١ بقيمة احتمالية Sig قدرت بـ 0.000، هذا ما يعني أن مستوى تحقيق معايير جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد ١٩ من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين منخفض، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن جودة التعليم العالي واحترام معاييرها من أكثر جوانب الاستثمار البشري صعوبة لأنها تسعى إلى تكوين وإعداد أفراد مزودين بسلسلة من المهارات الأدائية الوظيفية الضرورية، التي تمكنهم من الاستجابة بطريقة حيوية وميسرة لمتطلبات وظيفتهم وشروطها، إلى جانب تزويدهم بمجموعة من المعطيات الأكاديمية المعرفية التي تعد القاعدة الأساسية التي تبني عليها قدرة المتكون في حسن التعامل مع المواقف المختلفة التي تظهر أثناء ممارسته الفعلية لوظيفته. فقد كشفت أزمة فيروس كورونا عن نقاط الضعف، بما في ذلك مدارس الأنظمة التعليمية المتقدمة، نتيجة عدم توفر العوامل المادية الرئيسية التي تسهم في تحسين البنية التحتية وتوفير بيئة تعليمية أكثر أماناً للطلاب والأساتذة (تيغران شميس وآخرون، ٢٠٢٠).

ولعلّ عدم الاستعداد الفعلي للأساتذة والطلبة الجامعيين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة (أزمة كوفيد ١٩)، وقلة الوسائل اللازمة التي تمكن من دعم التعلم عن بعد، وعدم الخبرة الكافية في الجانب التقني التي تسمح بإدارة عملية التعليم والتعلم عن بعد وتنفيذها على أكمل وجه أو صناعة المحتوى التعليمي الملائم. إلى جانب عدم قدرة الطلبة على التعلم في صفوف افتراضية في بعض التخصصات التي تتطلب أعمالاً تطبيقية وتدريباً وتقويماً مباشرة في ورش العمل، يلزمها استخدام الأدوات والمواد والمعدات اللازمة. وكذا عدم توافر امتلاك التقنية التي تمكن جميع شرائح المجتمع من الوصول إلى المعلومات، والتحديات التقنية في البنى التحتية، وضعف شبكات الاتصال نتيجة الضغط المتزامن على شبكات الانترنت، والذي يسبب مشكلة الوصول للصفوف الافتراضية، وعدم وضوح آليات التقويم وضمان نزاهتها وتنفيذها من قبل المتعلم نفسه (اليونيسكو، ٢٠٢٠، ص ٢٠).

كل هذه العوامل وغيرها قد تعيق تحقيق معايير جودة التعليم العالمي، وخاصة في ظل أزمة كوفيد ١٩، ذلك لأن جائحة كورونا غيرت بالفعل الطريقة التي يتعلمون بها الطلبة وأين يتعلمون؟ فحتى ٢٨ مارس ٢٠٢٠ تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩) انقطاع أكثر من ١.٦ مليار طفل وشباب عن التعليم في ١٦١ بلداً، أي ما يقارب ٨٠ % من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم (خايمي سافيدرا، ٢٠٢٠).

ونتيجة الضغوطات شديدة التي يواجهها قطاع التعليم العالمي في الجزائر، وجامعة خميس مليانة خصوصاً كالإضرابات المتكررة للطلبة، وغلق أبواب الجامعة، وسوء التسيير وغياب التنسيق بين الإدارة وهيئة التدريسية وتدني الفعالية الداخلية للمكون البشري وغيرها من المشاكل التي يواجهها القطاع إلا أن جائحة كورونا كانت كاشفة أكثر لعدد من الظواهر. ففي العديد من السياقات، انتقل تقديم التطوير المهني للأساتذة إلى شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف وتطبيقات الفيديو، ولكن الأساتذة المهمشين وغير المهتمين ربما فاتتهم فرصة تلقي هذا الدعم الذي يشمل على المهارات الرقمية الضرورية. ففي ظل افتقار الأساتذة إلى أبسط مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعدم جاهزيتهم إلى حد بعيد لدعم استمرارية التعلم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة جعلهم يواجهون صعوبات في تطورهم المهني المستمر، ناهيك عن تيسير التعلم الجيد عن بعد.

خاتمة:

لقد تبين من خلال ما ورد في هذه الدراسة أن تطبيق نظام الجودة في المؤسسات التعليمية العالي في الجزائر يعد ضرورة حتمية وملحة في ظل الاتجاهات الحالية العالمية، ويتطلب ذلك تكريس الجهود وإرساء قواعد التغيير وتسطير الخطوط العريضة له من تحديد الأهداف وإنشاء الآليات المناسبة وانتهاج إستراتيجية واضحة تسعى إلى فاعلية وكفاءة تطبيق هذا النظام.

فقد أبرزت أزمة كوفيد - ١٩ هشاشة مؤسسات التعليم العالي في تحقيق معايير الجودة، وليس فشلها، ذلك لأن تحقيق معايير الجودة يتطلب توجيه كل الطاقات البشرية، والمناهج الدراسية، والعمليات، والبنى التحتية للمساهمة الفعالة في تكوين وإعداد الكفاءات، والتي تؤدي دوراً بارزاً في تلبية احتياجات سوق العمل للنهوض بالمجتمع وتلبية احتياجاته. وفي ضوء ذلك توصي الباحثتان بما يلي:

- تبني تطبيقات اجتماع الصفوف والتواصل عبر الإنترنت كأدوات وطرق جديدة للتواصل مع الطالب والمجتمع التعليمي.
- الاهتمام بتكوين الأساتذة قبل وأثناء الخدمة على المهارات الرقمية وتسيير التعليم والتعلم عن بعد.
- ضرورة استخدام أساليب جديدة للنهوض بالتعليم العالي.
- تأهيل العنصر البشري لإدارة الأزمة والعمل في ضوئها بكل جدارة ونجاح، وذلك من خلال تعزيز قدرات الصمود في مواجهة حالات الطوارئ على المستوى الفردي والتنظيمي والمؤسسي.
- توفير البنى التحتية وتلبية الحاجات الضرورية للأساتذة والطلبة على حد سواء لمسايرة الجامعات العالمية.
- تكييف المناهج الدراسية مع الوضع الراهن.

قائمة المراجع:

- تيغران شميس؛ ماريا بارون؛ كاليوبي قازي-هق(١٨/٠٨/٢٠٢٠)، عام دراسي جديد يبدأ في ظل جائحة كورونا، مدونات البنك الدولي، <https://blogs.worldbank.org>
- حرنان، نجوى(٢٠١٧)، معايير جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية من وجهة أعضاء هيئة التدريس. مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، ٤(٢)، جامعة أم البواقي، الجزائر. ٧٢٤ - ٧٠٣.
- خليمي سافيدرا (٢٠٢٠/٠٣/٣٠)، التعليم في زمن فيروس كورونا، التحديات والفرص، مدونة البنك الدولي، اطلع على الموقع: <https://blogs.worldbank.org>
- خويلد أسماء (٢٠٠٥)، الدافعية للإنجاز في ظل التوجيه المدرسي بالجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، مودعة بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة ورقلة.
- زرقان، ليلي(٢٠١٣)، اقتراح بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس وعلوم التربية، جامعة سطيف ٢، الجزائر.
- الزهاري، محمد بن راشد عبد الحليم(٢٠٠٩)، تصور مقترح لتطوير أدوات قياس تحصيل الطلاب وفق معايير الجودة الشاملة بوزارة التربية والتعليم، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- صبري، هالة عبد القادر(٢٠٠٩)، جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي، تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ٢(٤)، ١٤٨ - ١٧٦.
- الضبعان، محمد بن سليمان(٢٠٠٦)، دوافع العمل وأهميته وحوافزها في تحقيق الرضا الوظيفي. استخرج من الموقع التالي: <http://www.Shura Gov. Sa/ Arabic Site: Majala H71/ Derassa>
- العلي، محمد عبد الستار(١٩٩٤)، تطوير التعليم الجامعي باستخدام إدارة الجودة الشاملة. وثيقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول للتعليم الجامعي الإداري والتجاري في العالم العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين: الإمارات العربية المتحدة، ١٢-١٤ مارس.
- ملكاوي، حنان عيسى(٢٠٢٠)، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، نشرة الألكسو العلمية حول جائحة كورونا كوفيد ١٩ حول تداعياتها على التنمية المستدامة ٢٠٣٠ (٠٢)، ٠٥ - ٤٢.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يونسكو (٢٠٢٠)، التعليم عن بعد ومفهومه، أدواته واستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.
- منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، سؤال وجواب، ٢٠٢٠، اطلع على الموقع:
<https://www.who.int>
- موجز سياساتي، التعليم أثناء جائحة كوفيد - ١٩ وما بعدها، الأمم المتحدة، ٢٠٢٠، اطلع على موقع:
<https://www.un.org>
- النجار، فريد (٢٠٠١)، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، رؤى التنمية المتواصلة، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع.
- يسعد، فائزة (٢٠٠٦)، قياس معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس، رسالة ماجستير غير منشورة، سطيف، الجزائر.